العولمة والشباب

عبده جحيش

□ .. العولمة مفردة يصفها الكثير بـ(غول القرن الـ٢١) المسلط على رقاب دول العالم الثالث العالم الفقير – من قبل عالم الشمال الغني القوي الذي يطالب مجتمعات العالم الثالث بفتح عقولها قبل حدودها وبدون شروط لثقافته ونمطه الاستهلاكي والانتاجي معززاً ذلك الطلب القسري بامبراطورية طاغية من إعلام مفتوح لاحدود له ولاقدرة للدول المستهدفة على منعه أو التحكم فيه، إعلام موجه بحيث مهمته الأساسية تعميم ثقافة المهيمن على العالم ونسمي هذه الثقافة ثقافة ما بعد المكتوب أو ثقافة الصورة الجاهزة بالنظام السمعي البصري من خلال فضاء لاحدود له تتحرك فيه العولمة الاتصالية الإعلامية بكل حرية.

وهذا أدى إلى تحجيم إعلام الدول الوطنية ودفع شبابها إلى السلوك الاستهلاكي الغربي ونشر قيم هذا السلوك بهدف دمج الثقافات في ثقافة واحدة هي ثقافة العولمة.

ولمواجهة هذا الخطر القادم تعمل الدول النابهة في العالم الثالث على الحد من خطر العولمة السلبي بإجراءات وطنية تربوية تستهدف في الأساس قطاع الطفولة والنشء والشباب باعتبارهم نصف الحاضر وكل المستقبل وصناعة من خلال تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

● الهدف الأول: تعميق مفهوم الثقافة الوطنية بمفهومها الشامل في أذهان النشء والشباب من خلال تطوير مناهج الثقافة والتربية الوطنية في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات وما يؤدي إلى تعزيز مفهوم الانتماء والولاء الوطني وتنمية ثقافات وطنية سلوكية ايجابية لدى الشباب.

● الهدف الثاني: تطوير القاعدة الأساسية لخدمات تكنولوجيا المعلومات المستقبلية بين طلاب المدارس والجامعات والمعاهد الفنية والمهنية بحيث يؤدي هذا التطوير إلى تمكين أفراد المجتمع من المشاركة بشكل فاعل في تكنولوجيا المعلومات كقطاع اقتصادي منتج يحقق أهداف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

إلى جانب تحقيق الهدفين الأساسيين بعاليه هناك أهداف فرعية لابد من الأخذ بها لتصبح ديمومة المنافسة مع الوافد (العولمة) مبنية على قدرة خلق التغيير والإبداع وإبتكار الأفكار والمفاهيم الجديدة ومنها:

● تشجيع المواطنين للحصول على المعلومات والأفكار بهدف تسخير وتكامل الطاقة الإبداعية للمجتمع.

● تطوير الخدمات والمنتجات القابلة للتصدير.

● التكامل مع جوانب الاقتصاد العالمي بإيجابية وبما لا يؤثر على السيادة والهوية الوطنية.

وعودة إلى واقع شبابنا اليمني في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات وحول العولمة ومدى استعداده للاستفادة من ايجابياتها والتعامل بندية مع سلبياتها، وحتى لا يظن القارئ الكريم لهذه المقالة أن كاتبها بعيد عن قطاع النشء والشباب وهو القطاع المستهدف من هذه المقالة أو أنه يكتب من برج عاجي كبعض المنظرين على هذه الساحة والحقيقة اني معايش ومتابع لمشاكل وهموم هذا القطاع لفترة تمتد لثلاثة عقود من الزمن ولذلك فقد حاولت قدر الامكان توخي الحقيقة ما أمكن ذلك وأرجو أن يكون تشخيصي لهذا الواقع مقبولا لدى المعنيين بقطاع النشء والشباب وإلى جانبهم قطاع الطفل فهم صناع المستقبل ومحور التنمية ووسيلتها، وعدم الاهتمام بهم يعني ضياع مستقبل وطن.

والحقيقة أني أنظر إلى مجتمعنا اليمني على أنه مجتمع أبوي حيث تعتمد شريحة الطفولة والنشء والشباب فيه على الأبوية والعائلة والعشيرة والقبيلة والحكومة لتوجيههم وتلبية احتياجاتهم وإذا لم يكن من المقدور في الوقت الراهن تقليص دور الأسرة فإنه من الضروري تقليص دور العشيرة والقبيلة والحكومة فالشباب في الوقت الحاضر مجبرون على تغيير نمط سلوكهم وأصبحت الحاجة تتطلب منهم أن يصبحوا أكثر استقلالية وخلق فئة شابة مسؤولة وراغبة في المشاركة لبناء وطن مزدهر ومستعد لتحمل مسؤوليته في هذا التحول.

وعليه فإن هناك مسؤولية يتحملها متخذو القرار في اليمن وفي المؤسسات الحكومية والأهلية لمساعدة الشباب بما يمكنهم من تحقيق هذا التحول وأن ينظر المسؤولون على هذا القطاع لهذه الفترة كفرصة مناسبة لتطوير المهارات والصفات المطلوبة في الشباب لتحويل اليمن من دولة نامية إلى دولة أكثر تطورا.

ومن الضروري أن يدرك متخذو القرار حتمية هذا التحول في ظل عالم متغير وعليهم فتح قنوات واستحداث أساليب جديدة لتنمية قدرات النشء والشباب والاستفادة من الامكانيات المتاحة لديهم ويمكن تعزيز تلك الأهداف من خلال:

● تعزيز فرص مشاركة الشباب في طرح قضايا المجتمع وهمومه وإيجاد دور فاعل للشباب في الإعلام والثقافة الوطنية على كافة مستويات المشاركة الوطنية.

● تضمين المنهج المدرسي في كل المستويات الدراسية تكنولوجيا المعلومات وجعلها أداة تساعد على تحقيق طموحاتهم وتمكنهم من إيجاد وإدارة فرص المشاركة والتعبير عن النفس من خلال المساهمة الفاعلة في سوق العمل وحركته في ظل منافسة متكافئة لا تعتمد الواسطة والمحسوبية والرشوة.

● توسيع مداركهم ومهاراتهم الحياتية وتمكينهم من تبادل الأفكار والوصول إلى المعرفة والخبرة المتوفرة لدى نظائرهم اقليميا ودوليا.

بدون اسم..!!

بعيدا عن الكذب!!

غدير الحسين

كان بودي ان اخذكم معي في رحلة طويلة داخل جعبة الحكايا خاصتي، ليس للبحث عن اسم لزاويتي فحسب ولكن لاحتوائها الكثير من ثرثرتي ،وفي الواقع فإن الشجاعة التي استقيتها من الابطال الذين مروا بي عبر جعبة الحكايا هي التي علمتني كيف اقهر خوفي وأتجاوز هلعي واجتاز وادي الظلام حتى اطل عليكم ،وهي أيضا قد أمدتني بالقوة والشجاعة الكافية كي استمر بخوض معركتي مع القلم ،والحقيقة ان حياتنا عبارة عن حرب طويلة وبطبيعة الحال فقد نخطئ ونصيب فنكسب معركة ونخسر اخرى ،لكن الحرب تبقى مستمرة.

عندما نرتكب خطأ او نتسبب في أزمة نكون معرضين لأن نكذب، او نحاول اخفاء الامر، او حتى التنصل منه بنحو او بأخر.. والامر هنا ليس عملا غير اخلاقي فحسب وإنما هو خطأ في التقدير ايضا فحين نرتكب خطأ ماتكون لدينا مشكلة واحدة ،اما عندما نلجأ الى الكذب ونعمد الى اخفاء الامر فإننا بهذا نفاقم المشكلة وبدلا من ان تكون لدينا مشكلة واحدة تصبح مشكلتين ، وكثيرا مايعمد بعض الموظفين الى اخفاء قصور واخطاء وزاراتهم ومؤسساتهم او هيئاتهم ،والعمل على تلافي القصور الواضح في خدماتهم متناسين في غمرة انشغالهم بإيجاد اعذار ومبررات وهمية وغير مجدية اليمين الغليظ ،والامانة الكبيرة التي تحملها اعناقهم وأن كل تلك المحاولات ماهي إلا ذر رماد على العيون سرعان ماستنكشف ،ومثل هؤلاء عليهم تحديد اولوياتهم وليتذكروا دائما انه إذا اكتشفت الحقيقة فستلازمهم الكذبة أكثر من غلطتهم الاساسية، اما الاعتراف بالخطأ والاجابة الصادقة والوضوح فقد يكفلهم مركزهم ووظيفتهم او قضيتهم لذلك كان عليهم أن يضعوا نصب اعينهم ان المعطيات تقدم إليهم فرصة فإن خسروا يكونوا على الأقل كسبوا أنفسهم وراحة ضمائرهم، واكتسبوا حكمة لأنهم تألموا ، وان ربحوا فقد يكون ذلك اعظم انتصار نزيه في حياتهم وتذكروا دائما ان الهزيمة بشرف افضل الف مرة من الانتصار دون شرف وأمانة.

إنصافاً للتاريخ..

سالم الجهوري

□ .. أرادت هوليوود رائدة صناعة السينما الغربية هذه المرة ان تكفر عن هفواتها في انتاج أفلام موجهة بدوافع متعددة ومن أطراف وقفوا للعرب ضدا في عدد من المحافل بانتاجها أخيراً فيلم "ملك الجنة" مما أثار العديد من التساؤلات حول هذا التوجه في الوقت الراهن..!! والذي يحكي عن إحدى الحملات الصليبية التي استولت على القدس وكانت في أواخر عهدها ومات ملكها "العادل" المصاب اصلا بتشوه في وجهه، لتختار اخته زوجها ملكا الذي كان الاكثر جبروتا وكرها للعرب.

واستفز القائد صلاح الدين لمحاربته بعد أن قتل أخته وشرد وأدمى ليلقى الخسارة في المعركة على يد القائد العربي الذي تقدم ليحيط بأسوار القدس المحصنة وبعد معارك عنيفة ودامية مع القادة المنشقين عن السابق والذين يتقدمهم القائد "ايليان" بطل الفيلم دخلها صلاح الدين واستسلم الصليبيون ورحلوا.

أظهر هذا العمل الفني الرائع في اخراجه وحشد الامكانيات الكبيرة القدرة على المزج بين التقنية والواقع، احتكام هوليوود هذه المرة لضميرها وللحق فقد استطاعت ان ترسم صورة أخرى مختلفة تماما عن سوابقها وانصفت أحد رموز القادة العسكريين من العرب وبينت تسامح الاسلام ونقاء تعاليمه وكيف انه حض على التعايش السلمي بين الاديان متمثلة في وصايا صلاح الدين لمقاتليه خلال المعارك بعدم البطش بالعجزة والنساء والأطفال وأوضحت صورا جلية حول الأهداف من الحملات الصليبية التي تعاقبت على القدس.

وفي الجانب الآخر رغبة صلاح الدين في الاستيلاء عليها واعترافه بشراسة المقاومة لمن كان في داخل السور وبطريقة ادائهم.

وأظهرت عبقرية القائد العربي في طريقة الحسم والحفاظ في نهاية الأمر على سكان المدينة من الصليبيين الذين أمنهم على حياتهم حتى خروجهم إلى البحر.

ووراء هذا العمل الفني تكمن نقاط تساؤل ربما نجد لها اجابة آنية وبعضها آجلة، ولعل ابرزها: ما هي مصلحة هوليوود في انتاج عمل كهذا يظهر فيه التسامح العربي من ناحية والتوحش الغربي كمشاهد أعمال فرسان المعبد الذين بطشوا وأذلوا والوجه القبيح للملك الجديد وكراهيته وغيرها من الاسئلة.!

ربما أراد صناع السينما الغربية تقدير دور القائد صلاح الدين الايوبي أحد الفاتحين للقدس وابراز جوانب ايجابية من رموز بعض المنارات العربية والاسلامية.

ولتسجيل خطوة تقارب مع العرب والمسلمين خاصة بعد حملات التشويه المضللة التي سادت النصف الثاني من القرن الماضي، واظهارهم بصورة أكثر واقعية أمام المواطن الغربي وابراز دورهم ومساهماتهم في صناعة التاريخ بعد التجاهل المتعمد لهم.

ربما أرادت هوليوود التحرر من أفكار الممولين لها الموجهين رغباتهم نحو أهداف تحييد عن الجانب الفني لتخدم الجوانب الأخرى ولعلها الدعاية السياسية قبل كل شيء بعد انكشاف الكثير من الحقائق عن الشرق العربي والانفتاح بين الحضارات والشعوب وأرادت ان تكون لها نظرة متوازنة نحو التاريخ العالمي دون طمس أو تشويه فكما للغرب حضارة فللشرق حضارات والحضارة الاسلامية أبرزها.

عندما تتحد الإرادات تصنع المستحيل

عبدالله البحري

□ .. أثبت المواطن اليمني – في بلده أو خارجها – بأنه جدير بالإنتماء لأرضه وفخور بأصله وبكل ما يلمسه من الايجابيات التي باتت تتسامق مع الطموحات والأهداف الوطنية ذات الارتباط المباشر مع إرادة القيادة الحكيمة باعتبار هذه الأخيرة أداة الترجمة الحقيقية وصانعة الحاضر التليد والمستقبل المشرق لكل المنتمين لوطن الثاني والعشرين من مايو.. ولعل الانسجام الواضح في ما بين القمة والقاعدة خير دليل قاطع على مدى النهج السياسي والوطني القويم الذي نتج عن العديد من الممارسات الظاهرة عند كل نقلة أو خطوة لها علاقة مباشرة بصنع القرار والمنجزات التي ينسجها الجميع لما فيه رقي ومصلحة اليمن الكبير، هنا لابد من الإشادة بكافة تلك الممارسات التي لا تنفصم مطلقا عن تلاحم وإصرار هذه الأمة العظيمة مع قيادتها الفذة والحكيمة التي يمثلها زعيم مناضل وجسور كالرئيس علي عبدالله صالح ، الذي دوما ما يعطي ثقته الغالية لكل مخلص وشريف كان ولا يزال مسهما ومشاركا في بناء الوطن وإعادة مجده الميمون ، وقد أضحى وطننا وإنسانه وقائده مثالا ونموذجا لغير بلد وأمة وزعامة أخرى .. وذلك من خلال المشهود لنا والمعهود على نطاق الامم والشعوب الأمر الذي عزز نضال وكفاح الجميع وعلى هذه الأراضي الطيبة وأفصحت عنه منجزاتنا العظيمة والتي يعجز كل قلم عن حصرها وذكرها ولا تتسع المجلدات لأسطرها لدرجة أن كل مواطن يمني في الداخل والخارج صار هو المتحدث والراوي الفخور لمعظم المكاسب والمنجزات العملاقة سيما وأن السواد الأعظم من اليمنيين أصبحوا الأكثر إيماناً ويقيناً بما تحقق وسيتحقق خاصة بعد أن عاشوا جميعا زمنا من الأقوال والخطابات البعيدة عن الحقائق والأفعال حتى والولوج في التجارب والممارسات التي خاضها الجميع مشكلين صفاً وطنيا واحدا وراء قيادة وزعامة ابن اليمن البار المناضل الاخ الرئيس علي عبدالله صالح ومن خلال مرحلة حديثة حولت مجرى تاريخ اليمن وأمته وكأن الأقدار هي التي ساعدتنا على تجاوز الصعاب وصنوف المؤامرات وصولا إلى هذا العهد الميمون الذي نعيشه ونعيش أمجاده وانتصاراته وعطاءاته الخيرة، ولا ريب أن أبرز وأروع الأحلام اليمانية قد تحققت قولا وعملا وفي مقدمتها المنجز والاعجاز التاريخي المتمثل في إعادة اللحمة الوطنية يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م ناهيكم عن نجاحات سياسية لها علاقة بالحرية والديمقراطية والتعددية التي جعلت المواطن ممارسا لكافة حقوقه المكتسبة في شتى الصنوف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتنموية ونحوها من الشؤون الحياتية والمعيشية ووسط ظروف ومناخات رائعة سادت مختلف سماوات وأراضي وبحار ومناطق اليمن السعيد ، ولأننا على وتيرة من العمل والانجاز المخلوج بالاعجاز الذي لا يتوارى عن أنظارنا والمتعاظم مع سعي وجهود ونضال قيادتنا الحكيمة من أجل الحفاظ على مكاسبنا وتوحد صفوفنا القوية والمحمية بعناية المولى عز وجل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

آفاق

فضل النقيب

نسمات من اليمن..

□ .. في قصر الثقافة بالشارقة انطلقت «أيام الثقافة اليمنية» بحضور معالي الاستاذ خالد عبدالله الرويشان وزير الثقافة والسياحة اليمني وبمشاركة كوكبة من المبدعين اليمنيين في مختلف المجالات بما في ذلك «الكتاب» الذي كان نجم ٢٠٠٤م في فعاليات «صنعاء عاصمة للثقافة العربية» حيث أولاه الوزير عناية غير مسبوقة عبر نشر حوالي ٤٠٠ عنوان في طباعة أنيقة وورق فاخر وحروف مريحة لم تضايق نفسها ولم تضيّق على قارئها ، مما يعد الإثراء الأوسع للمكتبة اليمنية في تاريخها الحديث، و«البانوراما» الشاملة لنتاج العقل اليمني في تجلياته المعرفية والإبداعية كمعطى لثمرات الروح في تماسها مع التاريخ والجغرافيا في منظومة الأصالة والمعاصرة ، وقد كان للأجيال الشابة نصيب الأسد الأمر الذي يعد انقلابا تنهض به الوزير الشاب حيث كان التفضيل في النظرة السائدة لكتب الأقدمين على أساس أنهم لم يبقوا للمتأخرين شيئا ، وكان ذلك هو الغلط بعينه ، والتي جرى فقؤها كمفهوم مع نشر العديد من الكتب القديمة الزاخرة بالحياة والحيوية الاسلوبية.

ولم يقتصر الاهتمام بالأجيال الشابة بنشر إبداعاتهم ، وإنما كوفئوا وتم تكريم الكثيرين منهم وبذلك عقدت مصالحة تاريخية بينهم وبين وزارة الثقافة التي كانوا قبلا لا ينتظرون منها ولا ينظرون إليها.

وفي الشارقة عاصمة الثقافة ليس في الإمارات فحسب ولكن في اقليم الخليج كله أتيحت للجمهور العريض فرصة الاقتراب عن كثب من ثمار الإبداع اليمني المتميز حيث حضانة الثقافة مهنة توطنت اليمن منذ قديم الأزمنة وتواشجت في سير العديد من أعلامه داخل اليمن وخارجها، وقد أطلعني الأخ خالد الرويشان على كتاب «الجامع» لأعلام اليمنيين في مهاجرهم وأوطانهم الجديدة والذي جُمع في مجلد واحد ضم أجزاءه الأربعة بحسب التقسيم الأول لمؤلفه المؤرخ والباحث المرموق الاستاذ محمد عبدالقادر بامطرف رحمه الله ، وذكر الوزير أن الكتاب كانت له أصداء في مختلف الأقطار العربية الباحثة عن الجذور والمهتمة بالانساب ، فقد جمع واوعى، وبحث واستقصى ، بل إن تلك السير قد امتدت إلى الأقاصي الآسيوية في اندونيسيا وماليزيا وشبه القارة الهندية وآسيا الوسطى والأندلس.

وبكلمات مختصرة فإن أوعية اليمن الثقافية والفنية متعددة وغنية بما يكفي لتكون أساس منظومة أوسع جغرافياً وبشريا وحضاريا وخاصة في جزيرة العرب، وقد أحسن الزميل الأستاذ حسن مدن في زاويته بجريدة «الخليج .. الغراء حين قال: إن شبه الجزيرة العربية لا تستقيم جغرافيا وبشريا وثقافيا وحضاريا دون اليمن ، حيث يعود البحارة لا بالبخور والبن والأقمشة فحسب وإنما يعودون محملين بشيء من ثقافة اليمن بفنونه وإيقاعاته ، وليس غروا بعد ذلك القول إن في كل أغنية خليجية صميمة شيء من اليمن.

إعلان